النملة الحكيمة

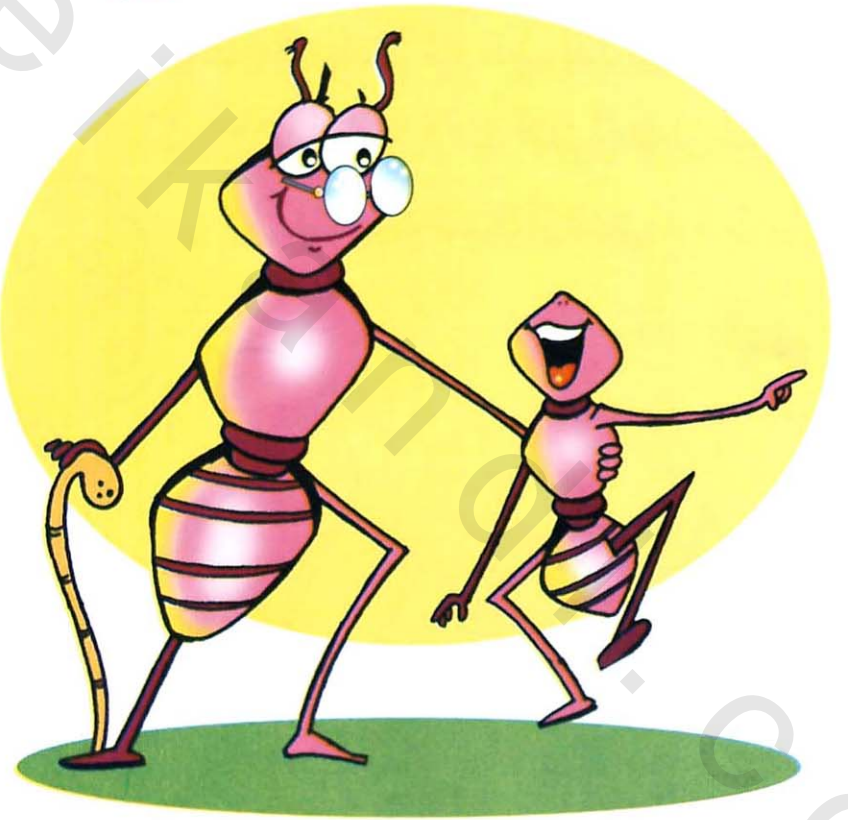

قصة ورسوم
أحمد عبد النعيم

٣

دار الرشاد

obeikandl.com

جَلَستِ « النَّمْلَـةُ الحَكِيمَـةُ » تَحْكِـى لِمَجْمُوعَةِ النَّمْلِ الصَّغِـيرِ حِكَايَةَ « سُلَيْمَانَ وَالنَّمْلَةِ » ..

قَالَتْ : سَأَلَ نَبِىُّ اللهِ « سُلَيْمَانُ الحَكِيمُ » نَمْلَةً : كَمْ تَأْكُلِينَ فى السَّنَةِ ؟ فَأَجَابَتِ « النَّمْلَةُ » : ثَلاَثَ حَبَّاتٍ .

فَأَخَذَهَا « سُلَيْمَانُ » وَوَضَعَهَا فى عُلْبَةٍ بِهَا ثَلاَثُ حَبَّاتٍ ، وَمَرَّتْ سَنَةٌ كَامِلَةٌ نَظَرَ بَعْدَهَا « سُلَيْمَانُ »

فَوَجَدَ « النَّمْلَةَ » أَكَلَتْ حَبَّةً وَنِصْفَ حَبَّةٍ فَقَطْ ، فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ !

قَالَتْ : عِنْدَمَا كُنْتُ حُرَّةً كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَنْ يَنْسَانِىَ .. أَمَّا بَعْدَ أَنْ وَضَعْتَنِى فى هَذِهِ العُلْبَةِ خَشِيتُ أَنْ تَنْسَانِىَ فَوَفَّرْتُ مِنْ طَعَامِى لِلْعَامِ المُقْبِلِ..

obeikandl.com

تَنَبَّهَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » لِمَجْمُوعَةِ النَّمْلِ فَوَجَدَتْ « نَمْلَةً صَغِيرَةً » لاَ تَسْتَمِعُ بِاهْتِمَامٍ ؛ فَقَالَتْ :هَلْ سَمِعْتُمْ هَذِهِ الحِكَايَةَ مِنْ قَبْلُ ؟ .. فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » وَقَالَتْ : نَعَمْ .. إِنَّهَا حِكَايَةٌ قَدِيمَةٌ ، فَمَا الحِكْمَةُ مِنْ تَكْرَارِهَا ؟!

عَدَّلَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » مِنْ جَلْسَتِهَا وَظَلَّتْ عَلَى هُدُوئِهَا المُعْتَادِ قَائِلَةً : لَعَلَّنِى أَقْصِدُ مَعْنًى مُهِمًّا مِنَ التَّكْرَارِ .. نَهَضَتْ « نَمْلَةٌ كَبِيرَةٌ » وَاقِفَةً رَافِعَةً يَدَهَا طَالِبَةً الكَلِمَةَ : أَيَّتُهَا « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » نَحْنُ نُدْرِكُ المَعْنَى المَقْصُودَ مِنْ قِصَّةِ « سُلَيْمَانَ وَالنَّمْلَةِ » ؛ وَلِذَلِكَ نَحْنُ نَعْمَلُ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ لِتَوْفِيرِ الغِذَاءِ وَتَخْزِينِهِ لِفَصْلِ الشِّتَاءِ - مَهْمَا كَانَتِ الصِّعَابُ الَّتِى نَتَعَرَّضُ لَهَا - .. وَقَدِ اسْتَفَدْنَا مِنَ المَاضِى حَتَّى أَصْبَحْنَا مَضْرِبَ الأَمْثَالِ فى النَّشَاطِ وَالجِدِّ..

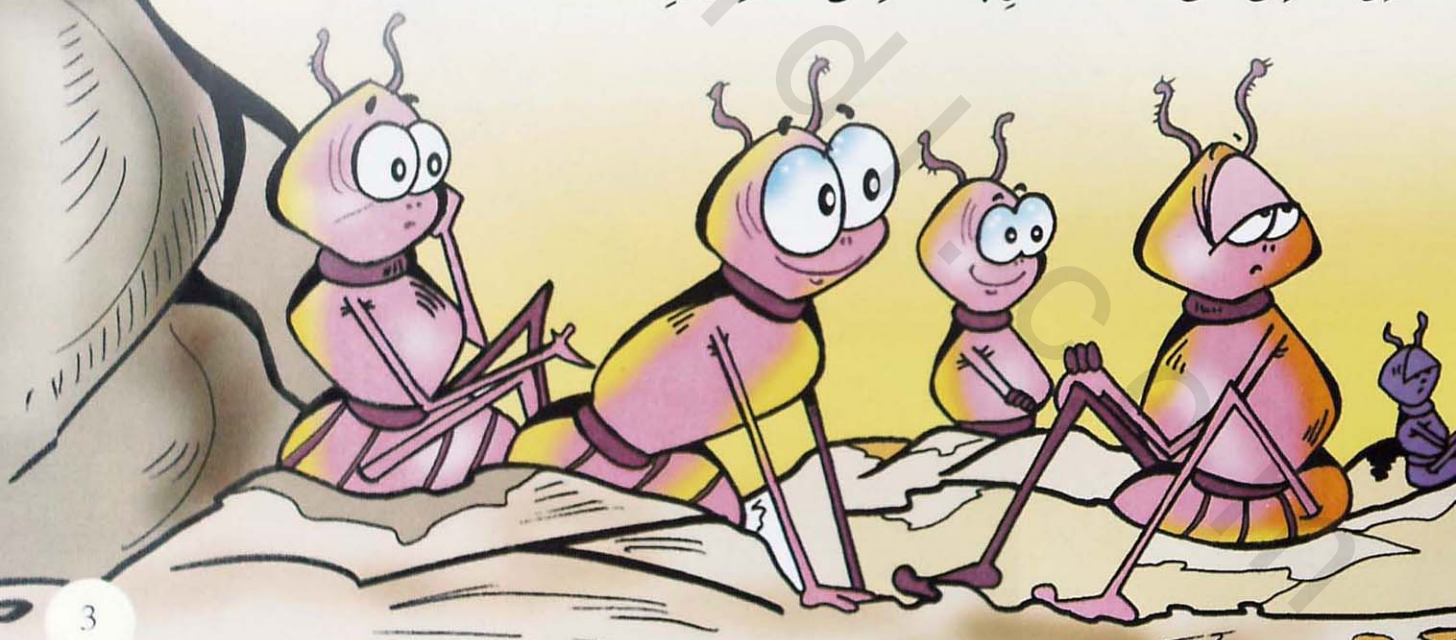

اهْتَمَّتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » بِهَذَا الكَلاَمِ وَقَالَتْ : وَلَكِنِّى أَرَى مَنْ يَغْلُبُ عَلَى كَلاَمِهِ التَّشَاؤُمُ !! .. نَظَرَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » الَّتِى لَمْ تُنْصِتْ بِاهْتِمَامٍ وَقَالَتْ : أَيَّتُهَا «النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » إِذَا كُنْتُ أَنَا النَّمْلَةَ المَقْصُودَةَ فَهُنَاكَ سَبَبٌ لِلتَّشَاؤُمِ وَهُوَ أَنَّنِى أُسَاعِدُ فى جَمْعِ الحُبُوبِ وَالغِذَاءِ وَتَأْتِى قَدَمُ إِنْسَانٍ عَابِرِ سَبِيلٍ أَوْ حَيَوَانٍ فَتَدْهَسُ كُلَّ ذَلِكَ وَنَحْنُ لاَ حَوْلَ لَنَا وَلاَ قُوَّةَ ؛ فَنَسْتَمِرُّ فى الجَمْعِ مَرَّةً أُخْرَى ..

لَقَدْ أَصَابَنِى الـمَلَلُ وَأَتَسَاءَلُ : لِـمَـاذَا نَحْنُ بِهَذَا الضَّعْفِ الشَّدِيدِ ؟

لَمْ تَفْقِدِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » هُدُوءَهَا وَابْتَسَمَتْ قَائِلَةً : هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّنَا فى المَاضِى البَعِيدِ بَعْدَ أَنْ جَمَعْنَا قِطَعَ الخُبْزِ الَّتِى تَكْفِى سَنَةً كَامِلَةً أَصَابَهَا «العَفَنُ» وَكِدْنَا نَمُوتُ مِنَ الجُوعِ ، وَلَكِنَّنَا لَمْ نَيْأَسْ ، وَفَكَّرْنَا جَمِيعاً حَتَّى هَدَتْنَا عُقُولُنَا إِلَى أَن نُعَرِّضَ مَا نَحْتَفِظُ بِهِ لأَشِعَّةِ الشَّمْسِ حَتَّى يَجِفَّ فَلاَ يُصِيبُهُ العَفَنُ .. نَحْنُ دَائِماً نُفَكِّرُ وَنَتَغَلَّبُ عَلَى كُلِّ مُشْكِلَةٍ ..

وَالآنَ مَطْلُوبٌ مِنْكِ أَنْ تُفَكِّرِى فى هَذِهِ المُشْكِلَةِ وَتَجِدِى لَهَا حَلاً ..نَحْنُ نَهْتَمُّ بِتَعْلِيمِكُمْ وَتَدْرِيبِكُمْ حَتَّى تَكُونُوا صَالِحِينَ لِلْحَيَاةِ فى المُسْتَقْبَلِ ؛ فَقَدِيماً قَالَ الحَكِيمُ :

* إِذَا زَرَعْتَ لِسَنَةٍ فَازْرَعْ قَمْحاً .

* وَإِذَا زَرَعْتَ لِعَشْرِ سَنَوَاتٍ فَازْرَعْ شَجَراً .

* وَإِذَا زَرَعْتَ لِمِئَةِ سَنَةٍ فَازْرَعْ رِجَالاً ..

شَعَرَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » بِالخَجَلِ وَلَكِنَّهَا بَادَرَتْ بِالسُّؤَالِ : وَمَاذَا نَعْمَلُ فِى ضَعْفِنَا ؟ .. ابْتَسَمَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » قَائِلَةً : يَا بُنَيَّتِى لِمَاذَا تَنْظُرِينَ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟! لَقَدْ أَعْطَى اللهُ لِكُلِّ المَخْلُوقَاتِ القُوَّةَ أَوِ الضَّعْفَ، وَلَكِنَّهُ أَعْطَاهَا جَمِيعًا وَسَائِلَ الدِّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ .. أَرَى فِى عَيْنَيْكِ التَّعَجُّبَ مِنْ كَلاَمِى ، وَلَكِنْ هَذِهِ هِىَ الحَقِيقَةُ يَا بُنَيَّتِى ؛ فَقُوَّتُنَا فِى الجَمَاعَةِ دَائِماً .. نَحْنُ يَدٌ وَاحِدَةٌ ؛ وَهَذَا هُوَ مَصْدَرُ قُوَّتِنَا؛ فَمَنْ يَعْمَلْ مُنْفَرِدًا هُوَ الَّذِى يَشْعُرُ بِالضَّعْفِ ..

Obeikandl.com

بَعْدَ نِهَايَةِ الْمُنَاقَشَةِ وَانْصِرَافِ الجَمِيعِ طَلَبَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّمْلِ الجُلُوسَ قَلِيلاً بَيْنَمَا تَرَكَتِ البَاقِينَ يَنْصَرِفُونَ ؛ فَتَعَجَّبَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » وَلَكِنَّهَا تَرَكَتِ الجَمِيعَ وَانْصَرَفَتْ ..

أَخَذَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » مَجْمُوعَةَ النَّمْلِ المُخْتَارَةَ إِلَى مَكَانٍ جَانِبِيٍّ ، وَهَمَسَتْ لَهُمْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ ثُمَّ تَرَكَتْهُمْ وَانْصَرَفَتْ ..

obeikandl.com

مَعَ إِشْرَاقَةِ شَمْسِ يَوْمٍ جَدِيدٍ هَمَّ الجَمِيعُ بِالعَمَلِ وَالنَّشَاطِ ، وَطَلَبَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » مِنَ « النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ » أَنْ تَصْحَبَهَا إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَفِى الطَّرِيقِ رَأَتِ النَّمْلَتَانِ « النَّمِرَ » نَائِماً بِجِوَارِ شَجَرَةٍ ؛ فَأَصَابَ « النَّمْلَةَ الصَّغِيرَةَ » الرُّعْبُ مِنْ مَنْظَرِهِ، بَيْنَمَا ابْتَسَمَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » قَائِلَةً:

لَا تَخَافِى يَا بُنَيَّتِى؟! .. إِنَّهُ لاَ يَرَانَا الآنَ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْذِيَنَا .. تَعَالَىْ نَقْتَرِبْ مِنْهُ قَلِيلاً ..

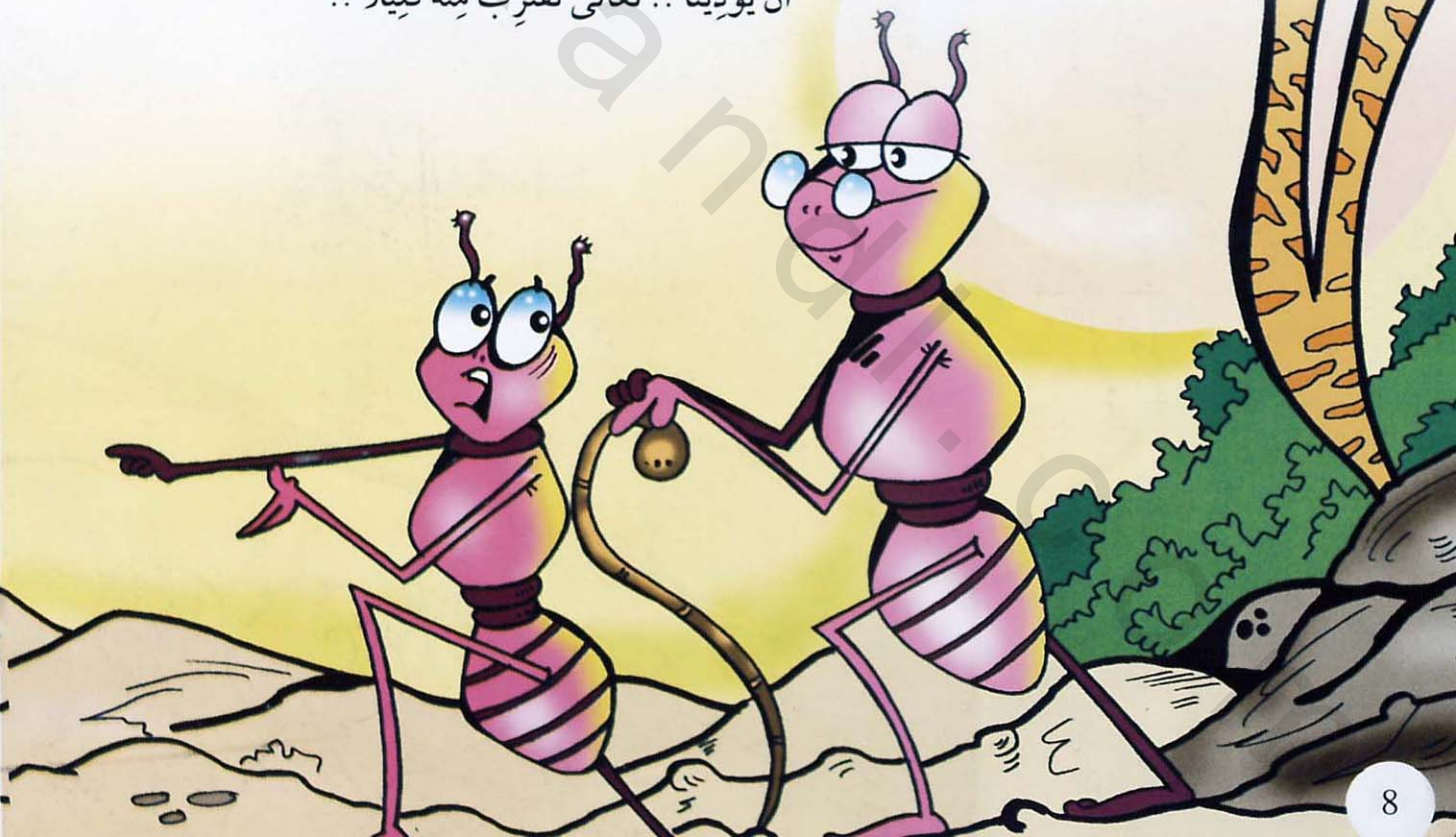

ارْتَعَشَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » مِنَ الخَوْفِ وَتَلَعْثَمَتْ فى الكَلاَمِ : وَلَكِنِّى أَخَافُ ..

إِنَّهُ ...

قَاطَعَتْهَا « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » قَائِلَةً : إِذَنْ ؛

فَانْتَظِرِى هُنَا قَلِيلاً ؛ لِكَىْ نَرَى مَا يَحْدُثُ.

فَجْأَةً انْتَفَضَ « النَّمِرُ » مِنْ مَكَانِهِ غَاضِباً صَائِحاً بِصَوْتٍ عَالٍ ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الاسْتِمْرَارِ فِى مَكَانِهِ فَتَرَكَهُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى .. وَلَكِنْ فَجْأَةً فَعَلَ نَفْسَ الشَّىْءِ وَزَادَ صُرَاخُهُ ، وَكُلَّمَا تَرَكَ مَكَاناً وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ تَكَرَّرَ نَفْسُ المَشْهَدِ - وَسْطَ ضَحِكَاتِ جُمُوعِ النَّمْلِ - حَتَّى تَرَكَ «النَّمِرُ» المَكَانَ كُلَّهُ وَجَرَى مُسْرِعاً ..

obeikandi.com

عِنْدَئِذٍ ابْتَسَمَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » وَنَظَرَتْ بِهُدُوءٍ وَثِقَةٍ وَقَالَتْ : لَقَدْ فَزِعَ «النَّمِرُ» القَوِىُّ الغَادِرُ وَتَرَكَ المَكَانَ .. قَالَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ »: لَعَلَّهُ رَأَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ ..

أَشَارَتِ « النَّمْلَةُ الحَكِيمَةُ » إِلَى مَجْمُوعَةِ النَّمْلِ - وَهِىَ تَقُولُ -:

نَعَمْ إِنَّهُ رَأَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ .. إِنَّهُمْ مَجْمُوعَةُ نَمْلٍ اتَّفَقْتُ مَعَهُمْ أَمْسِ عَلَى العَبَثِ فِى أُذُنِ « النَّمِرِ » فَكَانَتِ النَّتِيجَةُ مَا رَأَيْتِى ..

هُنَا أَدْرَكَتِ « النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ » المَعْنَى المَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الحِيلَةِ الطَّرِيفَةِ وَابْتَسَمَتْ «لِلنَّمْلَةِ الحَكِيمَةِ » قَائِلَةً : حَقًّا إِنَّكِ نَمْلَةٌ ذَكِيَّةٌ وَحَكِيمَةٌ .

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

عبد النعيم ، أحمد .

النملة الحكيمة / قصة ورسوم أحمد عبد النعيم . – القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .

١٢ ص؛ ٢٣x٢٣ سم . – (حيوانات وحكايات ؛ ٣)

تدمك ٦- ١٣٧ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .

١- قصص الأطفال .

٢- القصص العربية .

أ- العنوان ٨١٣,٠٢

ب - السلسلة .

ج - عبد النعيم ، أحمد (رسام)

الناشـــــر : **دار الرشاد**

العنـــــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة

تليفاكـــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com

رقـم الإيداع : ١١٩٨١ / ٢٠٠٨

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبـــع : **عربية للطباعة والنشر**

العنـــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين

تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣

مراجعـــة : محمد دياب

الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة